شوارع بغداد ضجت بالاختناقات

في الوقت الذي تعاني فيه العاصمة من زحمة سير خانقة اثر انتشار امني كثيف وإغلاق العديد من الشوارع ؛ تفاجأ المواطن البغدادي بالتصريحات التي أدلى بها الفريق الركن حسين البيضاني رئيس اركان قيادة عمليات بغداد التي تفيد بأن شوارع بغداد سوف تكون خالية من السيطرات الامنية المنتشرة في العاصمة في جميع احياء ومناطق بغداد، فضلا عن رفع جميع الحواجز الكونكريتية ، المواطنون استبشروا خيرا بهذا الخبر لكنهم لم يصدقوا الامر الذي عدوه حلما مؤجلا ، والبعض وصف الخبر بأنه "كذبه نيسان" امنية.

□ بغداد / ايناس طارق

مواطنـون: تصريحـات قيـادة عمليـات بغـداد كذبـة نيسـان أمنيـة

إزالة الحواجز والسيطرات حلم يصعب تصديقه وتحقيقه

لماذا لم تنفذ في السابق؟

ابـو سـجـاد صـاحـب شـركـة الامـل الـواقـعـة في منـطـقـة الـسـعـدون عـلـق قـائـلا : ان الامر لا يخلو من ان يكون نكتة او كذبة نيسان ، ووصف الامور خلال الفترة السابقة بالمأساة الكبيرة ، معـتـبـرا ان هـذا الـخـبـر اذا تـحـقـق بالفعل سيكون بشرى سارة لجميع العراقيين ، متسائلا : الخطة التي ذكرها السيد اللـواء لماذا لم تنفذ في الاعوام السابقة ؟ لنجنب العاصمة كل هذا الدمار والتشويه بسبب الحواجز الكونكريتية ونقاط التفتيش؟.

كما عبر وعلق زميله المهندس صائب ان الـوضـع الـذي تـعـيـشـه شـوارع واحـيـاء بـغـداد، يـدفـع أي عـاقـل لـعـدم التصديق بتلك التصريحات ، وبين صائب ان الامـر لا يعدو كونه حقن تـهـدئـة لامـتـصـاص غـضـب وسـخـط الـمـواطـن ، مـضـيـفـا ان عـقـد الـقـمـة العربية في بغداد كان خير دليل على عدم استطاعة القوات الامنية العراقية الامساك بزمام الامور وبسط الامن .

وعود كاذبة لمعالجة الاحباط

لاحظنا حجم الخيبة والاحباط الذي يعيشه المـواطـن مـن خـلال ردودهـم بشان هذا الموضوع، السائد في ارائهم حول تلك التصريحات هو عدم المبالاة معتبرين اياها وعـودا كـاذبـة شأنها شأن وعود الكهرباء، ففي منطقة الباب الشرقي الـذي كـان خاليا من المارة والعجلات في الايام السابقة، واقصد ايام النقمة –عفوا- القمة، كان امس الاحد الاول من نيسان وكونه بداية للدوام الرسمي، مزدحما بالمواطنين والعجلات التي اصطفت في طابور طـويـل مـن اجـل الـمـرور وتـجـاوز السيطرة الامنية المرابطة عند بداية جسر الجمهورية.

المـواطـن صـلاح مـنـصـور صاحب محل بيع الادوات الاحتياطية في الباب الشرقي قال وبحسرة : الايام السابقة مع الاسف كشفت عن ضعف الاجـهـزة الامـنـيـة الـتـي فـرضـت منع تجوال كامل باجبار المواطنين على عدم الذهاب الى اعمالهم والخروج الى الاسواق للتبضع فكيف يمكن ان نصدق ان بغداد سوف تكون خالية من السيطرات الامنية، الامر لا يمكن ان يكون مجرد زوبعة من زوبعات تـصـريـحـات قـيـادة عـمـلـيـات بـغـداد . بالاضافة الى ذلك نحن لا يمكن لنا ان نتفهم جنون السيطرات الذي تشهده بـغـداد ،هـنـاك سـيـطـرات في بعض المناطق، فإذا كانت العاصمة مضطربة فيكفي تـأمـين طـريـق المـطـار المـؤدي الى الخضراء، لكن ما الداعي لاغلاق الطرق المؤدية الى ساحة التحرير قبل اسبوع من وصول الوفود ، هذا الامر كـاف وواضـح ان الـقـوات الامنية لا تستطيع بسط الامن في العاصمة .

قمة أم نقمة؟

ابو يوسف سائق سيارة علق قائلاً اللهم اكشف هذه القمة عن هذه الأمة . ويـعـبـر مـواطـن اخـر عـن انـزعـاجـه فيقول " والله هذه مو قمة هذه نقمة نقمة لقد كرهنا القمة بعد انعقادها وانـتـهـائـهـا والامـر يـسـوء يـومـا بـعـد يوم" يـا رفـع حـواجـز وسـيـطـرات؟" هـذه الـتـصـريـحـات مـجـرد امـتـصـاص لغضب الشارع البغدادي من سوء ادارة الاوضـاع الامـنـيـة في الايـام السابقة . لو كانت الحكومة حريصة عـلـيـنـا كـحـرصـهـا عـلـى زعـمـاء الـعـرب لـكـنـا في ألف خير ولتجاوزنا دبي واليابان في الـتـطـور والـبـنـاء والأمـن والـخـدمـات ، أم دلال موظفة في وزارة الاسكان ذكرت: ان سعر الطماطة ازداد بنحو ١٥٠ ٪، والمواطن ذو الدخل اليومي سيعاني من بطالة عشرة ايام تأكل ما ادخره بعد ستة اشهر عمل ربما !.

وللـطـلاب آراؤهـــم ومـعـانـاتـهـم في تشديد الاجـراءات الامنية حيث قال الطالب فارس المرحلة الرابعة كلية القانون جامعة بغداد : الزحامات هي المشكلة الأكبر في بغداد، فالعديد من الطرق مغلقة منذ سنوات، وأضطر الى الاستيقاظ في الصباح الباكر قبل ان تـزداد الازدحـامـات مع بدء الدوام الـرسـمـي لأصـل الى جـامـعـتـي، لكن الأمـور ازدادت تـعـقـيـدا منذ ايـام بعد الاجـراءات الأمنية الاخيرة فالهروب من الازدحامات لم يعد متاحا حتى في ساعات الفجر، وبـدأت اصل متأخرا الى الـدوام وهـذا يـؤثـر كـثـيـرا على المستوى الدراسي للطلبة".

فكيف يمكن ان نصدق ان السيطرات سوف ترفع ، انه حلم مثل الحلم الذي كنا نستبعده بازالة صور الديكتاتور ومع ذلك نتمنى ان يتحقق ذلك وتصدق عمليات بغداد بوعودها.

الحواجز للدوائر المهمة فقط

بينما علق احد رجال الامن قائلاً : اي سيطرات ترفع تلك التي القت بظلالها على الـشـوارع، واقامت زحامات ضخمة جدا بسبب زيادة عـدد الـسـيـطـرات وقـطـع بعض الـشـوارع الـفـرعـيـة والـرئـيـسـيـة ووضع الحواجز الكونكريتية في البعض الآخر وبالقرب من الفنادق المخصصة لاستقبال المسؤولين الـسـيـاسـيـيـن والـدبـلـومـاسـيـيـن العرب ولازالت الاوامر تشير الى فرض السيطرات الامنية وتشديد التفتيش .

لكن ما حدث العكس وهذا التصريح كـان في السنة السابقة ولم ينفذ فهل تصريح رئيس أركـان قيادة العمليات الـفـريـق الـركـن حسين البيضاني الذي أفاد، بأن "الخطط الامنية السابقة كانت معدة في ظل الوجود الأميركي، الـذي كـان من المفترض أن يوفر مراقبة وغطاءً جويين، لكن حاليا تنفذ من دون وجوده"، مبينا أن "القيادة أعدت إستراتيجية جديدة مختلفة، سيتم تنفيذها قريبا في العاصمة.

إستراتيجية جديدة

وأوضح البيضاني في بيان صدر عن مكتبه وتلقت (المدى) نسخة منه أن "هذه الإستراتيجية لا تتطلب جهداً استخباريا تقليديا، بل تستلزم توفير تقنيات عالية ومـعـدات مـراقـبـة واستطلاع"، مشيرا إلى الضرورات الامنية لن تستمر الى ما لا نهاية .

وأكد البيضاني أن "بغداد ستكون بشكل آخر يختلف تماماً عمّا هي عليه الآن"، لافتا إلى أنه "سيتم رفع الحـواجـز الكونكريتية، وإلغاء أغـلـب نـقـاط الـتـفـتـيـش، وسـيـكـون الاعتماد على هذه لإستراتيجية.

وعلى صعيد متصل ذكرت مصادر مقربة من مكتب القائد العام للقوات المسلحة أن الخطة التي أعلنت عنها قيادة العمليات كانت قد بدأت منذ أكثر من شهر من خلال الاعتقالات التي شنتها القوات الأمنية لعدد من الأشخاص الخطرين الذين كانوا ينوون استهداف القمة العربية.

وأبلغت المصادر (المدى) أمس "أن توجيها جاء من القيادات الأمنية باعتماد خطة جديدة في التعامل مع بقايا المجاميع الإرهابية التي بـدأت تشن عمليتها بكثافة في الفترة الماضية"، وعن نـوع هذه الخطة أوضـحـت المـصـادر تكون بالاعتماد على الجانب الاستخباري وسحب الآليات العسكرية الكبيرة مـن الـشـارع واخـتـيـار الأهـداف الحـسـاسـة لـلإرهـاب والهجوم عليها بعمليات نوعية"، متابعا "أن الحـرب مـع الجـمـاعـات الإرهابية اختلفت عمّا كانت عليه في السابق لاسيما وان هذه المجاميع لم يبق لها غير أسلوب الأرض المحروقة من خلال القيام بعمليات انتحارية الـهـدف منها ايـقـاع اكـبـر عـدد من المدنيين .

وقد حصلنا على معلومات خاصة من مصادر امنية تؤكد ان الخطط الـتـي اعـلـنـت عـنـهـا قـيـادة عـمـلـيـات بغداد سوف تنفذ لكن حتى اشعار اخر اي ان الموعد الخاص برفع الحـواجـز ونـقـاط الـتـفـتـيـش والـكـتـل الكونكريتية علمها عند الله .

محمد ولي غني مواطن من سكنة حـي الـعـدل يـقـول "ان السيطرة الموجودة في شارع الاسواق بحي الـعـدل تـمـارس نـفـس الاجـراءات التعسفية التي مورست ايام انعقاد القمة، مضيفا ان هناك اوامر غير معقولة، مثلا لا استطيع الذهاب الى بيتي الا بعرض بطاقة السكن على السيطرة، والضيف الذي يأتي علينا تؤخذ سنوية سيارته، وهـذا مـا دفـع الكثير من الاقرباء بـعـدم الـتـواصـل، فهم يمارسون عملية تهجير عشوائي في المنطقة على الـرغـم مـن خـلـو المنطقة من اي خلل امني، ويؤكد غني ان ما صرحت به قيادة عمليات بغداد امر مفرح لجميع العراقيين اذا تحقق، وسيعجل مـن عـودة الـكـثـيـر من الكفاءات التي غادرت البلد بسبب الاجراءات الامنية المشددة بحسب قوله.

رجل المرور كاظم محمد يقول : انا اسكن في منطقة البياع والمسافة ما بين البياع ومستشفى اليرموك لا تبلغ من الوقت اكثر من خمس دقائق ، لكن السيطرة المتواجدة بالقرب من تقاطع القادسية هي المتسببة بزحمة السير، اما اذا اردت ان اذهـب الى مدينة الطب فاعتقد علي ان اقضي النهار في الـطـريـق، ويـضـيـف محـمـد نحن نتمنى رفع السيطرات وان يمارس رجل المرور عمله بشكل واضح، ونرى العجلات تسير في شوارع العاصمة وفق ضوابط اشارات المرور الضوئية، وهذا ما يساهم بتقليل الجـهـد المـبـذول مـن قبل شرطة المرور في الصيف والشتاء ، وبالتالي ستعود بغداد اجمل من السابق بحسب قول كاظم محمد.

رأي لجنة الأمن والدفاع

بـيـنـمـا قـال عـضـو لـجـنـة الامـن والدفاع النائب شوان محمد طه في تصريح لـ(المدى) : اننا سمعنا عن رفع السيطرات الامنية من وسائل الاعلام وهذا الامر ان كان صحيحا فحقيقة هو جيد من اجل عودة الحياة الطبيعية الى شوارع العاصمة وعلى الحكومة ان تفعل ذلـك لان الـسـيـطـرات المنتشرة بكثرة اصبحت لا تجدي وتسبب استياء وتذمر المواطنين لاسيما انـهـم يعيشون وسـط حـزمـة من الازمات.

اجراءات امنية مشددة صاحبت القمة

المواطن: الايام السابقة مع الاسف كشفت عن ضعف الاجهزة الامنية التي فرضت منع تجوال كامل

شوان محمد طه: سمعنا عن رفع السيطرات الامنية من وسائل الاعلام وهذا الامر ان كان صحيحا

عطا: القائد العام للقوات المسلحة وجه بتقليص نقاط التفتيش والسيطرات في كافة شوارع بغداد